

تفسير أبي السعود

الأعراف آية 121 125 .

بهرهم الحق واضطرهم إلى ذلك قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدلوا الثاني من الأول لئلا يتوهم أن مرادهم فرعون عن ابن عباس B همت أنه قال لما آمنت السحرة اتبع موسى من بني إسرائي ستمائة ألف قال فرعون منكرا على السحرة موبخا لهم على ما فعلوه آمنتم به بهمة واحدة إما على الإخبار المحض المتضمن للتوبيخ أو على الاستفهام التوبيخي بحذف الهمزة كما مر في إن لنا لأجرا وقد قرء بتحقيق الهمزتين معا وباحقق الأولى وتسهيل الثانية بين بين أي آمنتم با^ا تعالى قبل أن آذن لكن أي بغير أن آذن لكم كما في قوله تعاللا لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي لا أن الإذن منه ممكن في ذلك إن هذا لمر مكرتموه يعني إن ما صنعتموه ليس مما اقتضى الحال صدوره عنكم لقوة الجليل وظهور المعجزة بل هو حيلة احتلتموها مع موطأة موسى في المدينة يعني مصر قبل أن تخرجوا إلى الميعاد روي أن موسى E وأمير السحرة التقيا فقال له موسى أرايتك إن غلبتك أتؤمن بي وتشهد أن ما جئت به الحق فقال الساحر وا^ا لئن غلبتني لأؤمنن بك وفرعون يسمعهما وهو الذي نشأ عنه هذا القول لتخرجوا منها أهلها أي القبط وتخلصهلي لك ولبني إسرائيل وهاتان شبهتان ألقاهما إلى اسماع عوام القبط عند معاينتهم لارتفاع أعلام المعجزة ومشاهدتهم لخضوع أعناق السحرة لها وعدم تمالكهم من أن يؤمنوا بها ليمنعهم بهما عن الإيمان بنبوة موسى E بإراءة أن إيمان السحر مبني على المة واضحة بينهم وبين موسى وأن غرضهم بذلك إخراج القوم من المدينة وإبطال ملكهم ومعلوم أن مفارقة الأوطان المألوفة والنعمة المعروفة مما لا يطاق به فجمع اللعين بين الشبهتين تثبيتا للقبط على ما هم عليه وتهيجا لعداوتهم له عليها الصلاة والسلام ثم عقبهما بالوعيد ليربهم أن له قوزة وقدرة على المدافعة فقال فسوف تعلمون أي عاقبة ما فعلتم وهذا وعيد ساقه بطريق الإجمال للتهويل ثم عقبه بالتفصيل فقال لأقطع أيديكم وأرجلكم من خلاف أي من كل شق طرفا ثم لأصلبنكم أجميعن تفضيحا لكم وتنكيلا لأمثالكم قيل هو أول من سن ذلك فشرعه ا^ا تعالى لقطاع الطريق تعظيما لجرمهم ولذلك سماه ا^ا تعالى محاربة ا^ا ورسوله قالوا استئناف مسوق للجواب